

عنوان الخطبة	أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (٧) سودة بنت زمعة رضي الله عنها- مشكولة
عناصر الخطبة	١/اختيار الله لنبيه خير الصحابة وخيرة النساء ٢/قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم بالسيدة سودة ٣/مزاح بين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بحضرته ٤/بعض علامات سداد رأي السيدة سودة وحكمتها ٥/على المسلمات أن يتأسين بالسيدة سودة رضي الله عنها
الشيخ د.	إبراهيم الحقييل
عدد الصفحات	١١

الخطبة الأولى:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [فَاطِرٌ: ١-٢]، نَحْمَدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا، وَنَشْكُرُهُ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

شُكْرًا مَرِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ يَصْطَفِي مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ، (وَلَا يَظْلِمُ رُبُّكَ أَحَدًا) [الْكَهْفِ: ٤٩]، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، فَبَلَّغِ الرِّسَالَةَ، وَأَدِّى الْأَمَانَةَ، وَنَصِّحِ الْأُمَّةَ، وَجَاهِدِ فِي اللَّهِ -تَعَالَى- حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -تَعَالَى- وَأَطِيعُوهُ؛ فَإِنَّ فِي التَّقْوَى خُلُوصًا مِنْ الْمَضَائِقِ، وَفَرَجًا فِي الشَّدَائِدِ، وَرِزْقًا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ الْعَبْدُ، وَالتَّقْوَى هِيَ التِّزَامُ الدِّينِ، بِفِعْلِ الْأَوْامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) [الطَّلَاقِ: ٢-٣].

أَيُّهَا النَّاسُ: اخْتَارَ اللَّهُ -تَعَالَى- لِنَبِيِّهِ خِيَارَ الْأُمَّمِ؛ لِيَكُونُوا لَهُ أَتْبَاعًا، وَاخْتَارَ لَهُ خِيَارَ الرِّجَالِ لِيَكُونُوا لَهُ أَصْحَابًا، وَاخْتَارَ لَهُ خِيَارَ النِّسَاءِ لِيَكُنَّ



لَهُ أَزْوَاجًا (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [الْجُمُعَةِ: ٤].

وَلَمَّا تُوفِّيتْ حَدِيحَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- تَزَوَّجَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَوْدَةَ بِنْتَ زَفْعَةَ الْقُرَشِيَّةَ الْعَامِرِيَّةَ. وَكَانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَةً لِابْنِ عَمِّهَا، وَسَبَقَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ هِيَ وَزَوْجُهَا، وَهَاجَرَا إِلَى الْحَبَشَةِ، ثُمَّ عَادَا مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَمَاتَ زَوْجُهَا وَتَرَمَّلتْ، فَحَطَبَتْهَا حَوَالَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَفِصَّةُ ذَلِكَ أَتَمَّا ذَهَبَتْ إِلَى سَوْدَةَ فَقَالَتْ: "مَاذَا أَدَخَلَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَيكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرْكَاتِ؟ قَالَتْ: مَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَحْطَبُكَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: وَدِدْتُ، أَدْخُلِي إِلَى أَبِي فَاذْكُرِي ذَاكَ لَهُ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، قَدْ أَدْرَكَتُهُ السِّنُّ، قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْحَجِّ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَحَيَّتُهُ بِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ: حَوَالَةُ بِنْتِ حَكِيمٍ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَحْطَبُكَ عَلَيْهِ سَوْدَةَ، قَالَ: كُفِّءُ كَرِيمٌ، مَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكَ؟ قَالَتْ: تُحِبُّ ذَاكَ، قَالَ: ادْعِهَا لِي، فَدَعَتْهَا، فَقَالَ: أَيُّ بَنِيَّةٍ، إِنَّ هَذِهِ تَزَعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ أَرْسَلَ يَحْطَبُكَ، وَهُوَ كُفِّءُ كَرِيمٌ، أَتُحِبِّينَ أَنْ أَرْوِجَكَ بِهِ،



قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: اذْعِيهِ لِي، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَيْهِ فَرَوَّجَهَا إِيَّاهُ" (رَوَاهُ أَحْمَدُ).

تَرَوَّجَهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْعَامِ الْعَاشِرِ لِلْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ، قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، فَانْفَرَدَتْ سَوْدَةُ بِالنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى دَخَلَ بِعَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بَعْدَ الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَحِينَ هَاجَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَبِصُحْبَتِهِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَلَفَ زَوْجُهُ سَوْدَةَ وَبَنَاتِهِ فِي مَكَّةَ، وَفَوَرَ وُصُولَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَإِقَامَتِهِ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- "بَعَثَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ مَنْزِلِهِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَأَبَا رَافِعٍ -وَأَعْطَاهُمَا بَعِيرَيْنِ وَحَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ- إِلَى مَكَّةَ، فَقَدِمَا عَلَيْهِ بِفَاطِمَةَ وَأُمِّ كُلْثُومٍ، ابْنَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ زَوْجَتِهِ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ. وَكَانَتْ رُقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ هَاجَرَ بِهَا زَوْجُهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَبْلَ ذَلِكَ. وَحَبَسَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَعَهُمْ بَعِيَالِ أَبِي بَكْرٍ، فِيهِمْ عَائِشَةُ، فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَنْزَلَهُمْ فِي بَيْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ".



وَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِعَائِشَةَ كَانَتْ هِيَ وَسَوْدَةُ ضَرْبَيْنِ مُنْفَرِدَتَيْنِ بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فُرَابَةَ سَنَتَيْنِ، حَتَّى تَزَوَّجَ بِحُفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، بَعْدَ تَرْمُلِهَا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.

وَلَمَّا انْقَسَمَ زَوْجَاتُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى حِزْبَيْنِ كَانَتْ سَوْدَةُ مِنْ حِزْبِ عَائِشَةَ، وَكَانَتَا يَتَمَازِحَانِ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَغْمَ فَارِقِ الْعُمَرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا، قَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: "أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِخَزِيرَةَ طَبَحْتُهَا لَهُ (وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْمَرَقِ أَوْ الْحَسَاءِ) فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ - وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنِي وَبَيْنَهَا -: كُلِّي، فَأَبَتْ، فَقُلْتُ: لَتَأْكُلَنَّ أَوْ لَأَلْطَحَنَّ وَجْهَكَ، فَأَبَتْ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ فَطَلَيْتُ بِهَا وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَوَضَعَ فِخْدَهُ لَهَا، وَقَالَ لِسَوْدَةَ: الطَّخِي وَجْهَهَا، فَلَطَّحْتُ وَجْهِي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْضًا" (رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَأَبُو بَكْرِ الْبَرَزِيُّ).



وَكَاثَتْ سَوْدَةُ مَرِحَةً تُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 وَتُضْحِكُهُ، رَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّحَعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ:
 "قَالَتْ سَوْدَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: صَلَّيْتُ خَلْفَكَ الْبَارِحَةَ،
 فَرَكَعْتَ بِي حَتَّى أَمْسَكْتُ بِأَنْفِي مَخَافَةَ أَنْ يَقْطُرَ الدَّمُ - تَقْصِدُ مِنْ طَوْلِ
 الرَّثُوعِ - قَالَ: فَضَحِكَ، وَكَانَتْ تُضْحِكُهُ الْأَحْيَانُ بِالشَّيْءِ".

وَأَسْنَتْ سَوْدَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، فَحَشِيَتْ أَنْ يُطَلِّقَهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَوَهَبَتْ لَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ تَسْتَرْضِيهِ؛ لِعِلْمِهَا بِحُبِّهِ لِعَائِشَةَ، تَرْجُو
 بِذَلِكَ أَنْ تَكُونَ زَوْجَتَهُ فِي الْجَنَّةِ، فَكَانَ لَهَا مَا أَرَادَتْ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى
 رِجَاحَةِ عَقْلِهَا، وَحِكْمَةِ رَأْيِهَا، ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّ سَوْدَةَ "أَسْنَتْ عِنْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَهَمَّ بِطَلْقِهَا، فَقَالَتْ: لَا تُطَلِّقْنِي وَأَنْتَ
 فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي، فَإِنَّمَا أَوْدُ أَنْ أُحْشَرَ فِي زُمْرَةِ أَزْوَاجِكَ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ
 يَوْمِي لِعَائِشَةَ، وَإِنِّي لَا أُرِيدُ مَا تُرِيدُ النِّسَاءُ، فَأَمْسَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى تُؤَيِّبَ عَنْهَا مَعَ سَائِرِ مَنْ تُؤَيِّبُ عَنْهُمْ مِنْ أَزْوَاجِهِ - رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمْ -. قَالَ: وَفِي سَوْدَةَ نَزَلَتْ: (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا
 أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ



خَيْرٌ) [النِّسَاءِ: ١٢٨]، وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضًا رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَكَانَتْ عَائِشَةُ مُعْجَبَةً بِعَقْلِ سَوْدَةَ وَحِكْمَتِهَا وَحُسْنِ رَأْيِهَا، وَكَانَتْ تَتَمَنَّى مَا أُعْطِيَتْ سَوْدَةَ مِنَ الصِّفَاتِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهَا: "مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَسَاحَتِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، مِنْ امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ..." (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَتُطَلِّقُ الْحِدَّةَ عَلَى حِدَّةِ الذَّهْنِ وَالذِّكَاةِ، وَقُوَّةِ الْقَرِيحَةِ، وَضَبْطِ النَّفْسِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ هُنَا؛ إِذْ إِنَّ سَوْدَةَ كَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي تَارِيخِهَا بِحِلْمِهَا، ثُمَّ إِنَّ تَنَازُلَهَا عَنْ يَوْمِهَا لِعَائِشَةَ يَدُلُّ عَلَى ذِكَائِهَا وَحُنُكَّتِهَا، وَحُسْنِ تَصَرُّفِهَا، وَبُعْدِ نَظَرِهَا.

فَرَضِيَ اللَّهُ -تَعَالَى- عَنْ سَوْدَةَ وَأَرْضَاهَا، وَرَضِيَ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَجَمَعَنَا بِهِمْ فِي دَارِ النِّعِيمِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.



وَأَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ...



khutabaa.com



ص ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) [البقرة: ١٢٣].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِنَ الْمَنَاقِبِ الْعَظِيمَةِ لِسُودَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ تُوِّفِّي عَنْهَا كَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً، وَكَانَتْ قَدَّ فَهَمَّتْ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْقَرَارَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ حَجِّهَا، فَلَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهَا حَتَّى مَاتَتْ، رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا حَجَّ بِنِسَائِهِ قَالَ: "إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ الْحَجَّةُ، ثُمَّ الزَّمَنَ ظُهُورَ الْحُصْرِ" (رَوَاهُ أَحْمَدُ)، زَادَ الطَّيَالِسِيُّ فِي رِوَايَتِهِ: "فَكُنَّ كُلُّهُنَّ



يُسَافِرُونَ إِلَّا زَيْنَبَ وَسُودَةَ، فَإِنَّهُمَا قَالَتَا: لَا تُحْرِكُنَا ذَابَّةً بَعْدَ مَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَقَالَ التَّابِعِيُّ الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: "نُبِئْتُ أَنَّ قَيْلَ لِسُودَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: مَا لَكَ لَا تُحَجِّينَ وَلَا تَعْتَمِرِينَ كَمَا يَفْعَلُ أَحْوَاتُكَ؟ فَقَالَتْ: قَدْ حَجَجْتُ وَعْتَمَرْتُ، وَأَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَقَرَّ فِي بَيْتِي، فَوَاللَّهِ لَا أُخْرَجُ مِنْ بَيْتِي حَتَّى أَمُوتَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا حَرَجْتُ مِنْ بَابِ حُجْرَتِهَا حَتَّى أُخْرَجْتُ بِجِنَارَتِهَا".

وَقَدْ رَجَحَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّهَا تُوفِّيتُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَعَلَى هَذَا فَتَكُونُ قَدْ مَكَّنْتُ فِي حُجْرَتِهَا وَلَمْ تُخْرَجْ مِنْهَا أَبَدًا زُهَاءً أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ مَا يَكُونُ فِي التَّرَامِهَا بِأَمْرِ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَأَمْرٍ رَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَصَبْرِهَا عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً جِدًّا؛ فَرَضِيَ اللَّهُ -تَعَالَى- عَنْهَا وَأَرْضَاهَا.

وَحَرِيٌّ بِنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنَاتِهِمْ أَنْ يَتَأَسَّوْا بِسُودَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي الْحِجَابِ وَالْقَرَارِ فِي الْمَنْزِلِ، وَعَدَمِ الْخُرُوجِ مِنْهُ إِلَّا لِلْحَاجَةِ؛ فَرَعِمَ أَنَّ أُمَّ



الْمُؤْمِنِينَ سَوَدَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- كَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً لَا يُرْعَبُ فِي مِثْلِهَا، وَلَا تَقْعُ الْفِنْنَةُ بِهَا؛ فَإِنَّهَا لَزِمَتْ حُجْرَتَهَا أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ عَشْرِ يَوْمًا، فَلَمْ تَخْرُجْ مِنْهَا إِلَّا إِلَى قَبْرِهَا؛ طَاعَةً لِلَّهِ -تَعَالَى- وَلِرَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وَحَرِيٌّ بِكُلِّ امْرَأَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا خِلَافٌ، أَوْ رَأَتْ مِنْ زَوْجِهَا عُرُوفًا عَنْهَا أَنْ تَقْلَعَ مَا فَعَلَتْ سَوَدَةُ مِنَ الصُّلْحِ مَعَهُ عَلَى مَا يُبْقِيهَا فِي عِصْمَتِهِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُرْضَى دِينُهُ وَحُلُقُهُ؛ فَإِنَّ الْفِرَاقَ مُرٌّ، وَعَوَاقِبُهُ عَلَى الزَّوْجَةِ وَالْأَوْلَادِ وَخِيَمَةٌ، وَكُلُّ الْخَيْرِ لِلْمَرْأَةِ الْمُؤْمِنَةِ فِي التِّزَامِ هَدْيِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَعَ نِسَائِهِ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الْأَحْزَابِ: ٢١].

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ نَبِيِّكُمْ...



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com